الحمير أربع مئة ألف حمار، تحمل أثقالهم لأنهم لا جِمالَ عندهم، ومن الأموال والجواهر والثياب ما لا يُعَد[١] ولا يحصى، وبيع الأسير بدِرْهم، والسيف بنصف درهم، والحصان بخمسة دراهم، والحمار بدرهم. وقسم يعقوب الغنائم بين المسلمين على مقتضى الشريعة، فاستغنوا إلى الأبد.

ووصل الفنش طليطلة على أقبح حال، فحلق رأسه ولحيته، ونكسَّ صليبه، وآلى أن لا ينام على فراش، ولا يقرب النساء، ولا يركب فرساً ولا دابةً حتى يأخذ بالثأر، وأقام يجمع من الجزائر والبلاد ويستعد.

وقيل: إنما كانت هذه الواقعة في سنة تسعين وخمس مئة، والله أعلم.

ثم دخلت سنة ثنتين وتسعين [وخمس مئة][٢]

ففيها نُقِلَ تابوتُ صلاح الدين رحمه الله من القلعة إلى التربة المستجدَّة له شمالي الجامع.

وفيها قدم العزيز إلى الشَّام مرة ثالثة مع العادل، ونزلا على جسر الخشب، وانفصل الحال على أن خرج الأفضل منها إلى صَرْخَد، وتسلَّمها العزيز، وسلَّمها إلى عمه العادل، وأسقط مكوسها، والخُطْبةُ والسِّكَّة باسم العزيز. وأُخذت قلعة بُصْرى من الظافر خضر بن صلاح الدين، ورجع العزيز إلى مصر.

وفيها حَجَّ من مصر الشريف ابن ثعلب وجماعةٌ من الأعيان، وأنفق أموالاً كثيرة.

وفيها بعد خروج الحاج من مكة هَبَّت ريح سوداء عَمَّتِ الدُّنيا، ووقع على الناس رملٌ أحمر، ووقع من الرُّكْن اليماني قطعةٌ، وتجرَّد[٣] البيتُ الحرام مراراً.

---

(١) في (س): ما لا يحد.

(٢) ما بين حاصرتين زيادة من عندنا للإيضاح.

(٣) في «مرآة الزمان»: وتحرك.

وفيها في غُرَّة شعبان كَسَرَ عسكرٌ لخوارزم شاه الأحول والد علاء الدين محمد ـ وكان مقدمه مملوكاً له ـ عسكراً للخليفة في عشرين ألفاً مقدمه ابن القَصَّاب وزير الخليفة أشنع من كسرة ابن يونس؛ عادوا إلى بغداد عرايا جياعاً، وقطع رأس الوزير، وبعث به وبأعلام الخليفة والخزائن. وكانت الكسرة على باب هَمَذَان.

وكان خوارزم شاه قد قطع جيحون في خمسين ألفاً، ثم وصل هَمَذَان، وشحن على البلاد إلى باب بغداد، وبعث إلى الخليفة يطلب السلطنة، وإعادة دار السلطنة إلى ما كانت، ويجيء إلى بغداد، ويكون الخليفة من تحت يده كما كانت السَّلْجوقية، فانزعج الخليفة وأهل البلد، وغلتِ الأسعار.

وقيل: إن خوارزم شاه توفي في هذه السنة، وقيل: في سنة ستٍّ وتسعين كما سيأتي.

وفيها كانت وقعة أُخرى ليعقوب بن يوسف مع الفنش، وكان الفنش قد جَنَّد وجمع جمعاً أكثر من الأول، والتقوا، فهزمه يعقوب، وساق خلفه إلى طُلَيْطُلة، وضربها بالمجانيق، وضيَّق عليها، ولم يبق إلا فَتْحُها، فخرجت إليه والدة الفنش وبناتُهُ ونساؤه وأهلهُ، وبكين بين يديه، وسألْنَهُ إبقاء البلد عليهن. فَرَقَّ لهنَ، ومَنَّ عليهن به، ووهَبَ لهنَّ المال والجواهر، وَرَدَّهُنَّ مُكَرَّماتٍ بعد القُدْرة، ولو فتح طليطلة لفتح إلى مدينة النحاس[1]. وعاد إلى قرطبة، فأقام شهراً يقسم الغنائم، وجاءته رسل الفنش يسأله الصُّلْح، فصالحه مُدَّة، وأَمِنَ أهلُ الأندلس.

---

(١) هي مدينة خيالية، ذكرها المسعودي في «مروج الذهب»، وذكر أن موسى بن نصير قد فتحها، بيَّن ذلك ونقضه ابن خلدون في «المقدمة»: ١/ ٣٣٠، وانظر ما ساقه القصاص في أخبارها في «ألف ليلة وليلة»: ٣/ ١٤١ (طبعة بولاق)، وفي إيراد سبط ابن الجوزي لها، ومتابعة أبي شامة له ما يدل على أنها كانت شائعة حتى عصرهما!

وقيل: إن هذه الوقعة كانت سنة إحدى وتسعين.

وفيها توفي عبد الله[١] بن المُظَفَّر بن هبة الله بن رئيس الرؤساء، ويلقب بالأثير، وَجدُّه هبة الله هو الوزير الذي قتلته الباطنية وهو خارج إلى الحج في أيام المستضيء[٢]، وكان عبد الله فاضلاً عاقلاً، ومن شِعْره:

إنْ حاولَ الدَّهْرُ إخفائي فإنَّ له ... في حبسيَ الآن سِرّاً سوف يُبْديهِ
أعدَّني للعُلا ذُخْراً ومَنْ ذَخَرَتْ ... يداه في الدَّهْرِ شيئاً فَهْوَ يُخْفيهِ[٣]

وفيها توفي محمد بن أحمد بن يحيى، أبو منصور، ويعرف بابن ناقة[٤]، ٩
ولد بالكوفة سنة ثلاثين وخمس مئة، واشتغل بالأدب، ومات ببغداد، وحمل إلى الكوفة.

وكان أبوه فاضلاً أيضاً[٥]، فمن شِعْر أبيه:

وكم شامتٍ بي إنْ هَلَكْتُ بزَعْمِهِ ... وجاذبِ سَيْفٍ عند ذِكْرِ وَفَاتي
ولو عَلِمَ المسكينُ ماذا يُصيبه ... من الذُّلِّ بَعْدِي ماتَ قَبْلَ مماتي

---

(١) في النسخ الخطية: عبيد الله ـ بالتصغير ـ وهو تحريف.
وله ترجمة في خريدة القصر، قسم شعراء العراق ج٢ / ١٥٠ ـ ١٦٢، ومرآة الزمان (وفيات سنة ٥٩٢ هـ)، والتكملة للمنذري: ١/ ٢٤٤، ويقال: إنه توفي ٥٩٣، المختصر المحتاج إليه: ٢/ ١٦٩ ـ ١٧٠، الوافي بالوفيات: ١٧/ ٦٢٦ ـ ٦٢٧.

(٢) كذا قال، وهو وهم، والصواب أن وزير المستضيء المقتول هو أبو الفرج محمد بن عبد الله ابن هبة الله بن مظفر ابن الوزير الكبير أبي القاسم بن المسلمة، وقد قتل سنة (٥٧٣ هـ)، انظر «كتاب الروضتين»: ٢/ ٤٨١.

(٣) البيتان في «خريدة القصر» قسم شعراء العراق: ٢/ ١٥٧.

(٤) له ترجمة في مرآة الزمان (وفيات سنة ٥٩٢ هـ)، والتكملة للمنذري: ١/ ٢٧٩ ـ ٢٨٠، والمختصر المحتاج إليه: ١/ ١٥ (وعندهما وفاته سنة ٥٩٣ هـ).
وهو منسوب إلى بني مُسْلِية، وهي إحدى محال الكوفة، نزلها بنو مسلية القبيلة المشهورة من مَذْحِج، فَنُسبت إليهم. انظر «التكملة»: ١/ ٢٨٠.

(٥) توفي والده سنة (٥٥٩ هـ)، له ترجمة في الوافي بالوفيات: ٨/ ٢٣١ ـ ٢٣٢.

وفيها قُتِلَ الوزير ابنُ القَصَّاب المقدَّم ذكره، وهو أبو الفَضْل محمد بن علي بن أحمد، ولقبه مُؤَيَّد الدين[1]، أصلهُ من شيراز، وقدم بغداد سنة أربعٍ وثمانين، واستخدم في ديوان الإنشاء، ثم ترقَّى إلى الوزارة، وقرأ الأدب على أبي السَّعادات بن الشَّجَري. وكان داهيةً، له خِبْرَةٌ بأمور الحرب، وفَتْحِ البلاد، وكان النَّاصر الخليفة يثني عليه، ويقول: لو قبلوا من رأيه ما جرى ما جرى. ولقد أتعب الوزراء بعده.

وكان الخليفة قد سَلَّم إليه ابنَ يونس أستاذ الدار لما قَبَضَ عليه، فسلَّمه ابنُ القَصَّاب إلى ولده أحمد. ولما خرج عن بغداد كتب الوزير إلى ابنه أحمد، وهي له:

يا خازنَ النَّار خُذْ إليك أبا السَّـ ـائب جِلْفَ الفُضُول والحُمُقِ
ولا تَكِلْهُ إلى زبانيةٍ يأخُذُهُمْ بالخِدَاع والمَلَقِ
فلستَ تدري أيّ ابنِ زانية عندكَ ملقًى في القِدِّ والحَلَقِ

وقيل: إن رأس المُؤَيَّد بن القصَّاب دفن بالرَّي بعد أن طافوا به البلاد.

ومن العجائب أنه وصل خبره مع الركابية إلى بغداد يوم الجمعة رابع عشر شعبان، وقد اجتمع على باب ولده شمس الدين أحمد أربابُ الدولة ليعبروا في خدمته إلى تربة الخِلاطية نيابةً عن أبيه، فجاء خادمٌ من عند الخليفة فَرَدَّ بابه، وصرف أرباب الدولة عن بابه، ونقل ابنه من دار الوزارة التي تقابل باب النوبي، وأسكنها ناصر بن مهدي.

---

(١) له ترجمة في الكامل: ١٢/ ١٢٤، مرآة الزمان (وفيات سنة ٥٩٢ هـ)، التكملة للمنذري: ١/ ٢٦٢، الفخري: ٣٢٤، سير أعلام النبلاء: ٢١/ ٣٢٣ ـ ٣٢٤، المختصر المحتاج إليه: ١/ ٩٦، الوافي بالوفيات: ٤/ ١٦٨ ـ ١٦٩، البداية والنهاية (وفيات سنة ٥٩٢ هـ)، النجوم الزاهرة: ٦/ ١٣٩، شذرات الذهب: ٤/ ٣١١.

وذكر سبط ابن الجوزي في «المرآة» أنه مات قبل المعركة على باب همذان، وانظر سير أعلام النبلاء: ٢١/ ٣٢٤.

وفيها توفي أبو شجاع محمد بن علي بن شُعَيْب بن الدَّهَّان، الفَرَضي، الحاسب، البغدادي[١]، كان فاضلاً، وصنَّف تاريخاً من سنة عشر وخمس مئة إلى هذه السنة، وكانت وفاته بالحِلَّة السَّيْفية.

وكان قَدِمَ الشَّام، ومَدَحَ الشَّيخ تاج الدين الكِنْدي ـ واسمه زيد بن الحسن ـ رحمهما الله بأبياتٍ حسنة، فقال:

يا زيدُ زادكَ ربي مِنْ مواهِبِهِ نعماءَ يَقْصُرُ عن إدراكِها الأَمَلُ[٢]

لا بدَّلَ اللهُ حالاً قد حَبَاكَ بها ما دار بين النُّحاةِ الحالُ والبَدَلُ

النحو أنتَ أَحَقُّ العالمين به أليسَ باسْمِكَ فيه تُضْرَبُ المُثُلُ

وفيها في رجب توفي ابنُ المعلِّم الشَّاعر، واسمه أبو الغنائم محمد بن علي ابن فارس الهُرْثِيُّ[٣] ـ والهُرْث بضم الهاء وسكون الرَّاء وآخره ثاء مثلثة: قرية تحت واسط في نهر جعفر بينها وبين واسط عشر فراسخ ـ توفي ابنُ المعلِّم بها، وأصله منها.

---

(١) له ترجمة في خريدة القصر، قسم شعراء العراق: ١/ ٣١٢ ـ ٣١٧، مرآة الزمان (وفيات سنة ٥٩٢ هـ)، التكملة للمنذري: ١/ ٢١٤ ـ ٢١٥، طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة: ٦٥٩، وفيات الأعيان: ٥/ ١٢ ـ ١٣، العبر للذهبي: ٤/ ٢٧٤ ـ ٢٧٥، الوافي بالوفيات: ٤/ ١٦٤ ـ ١٦٥، النجوم الزاهرة: ٦/ ١٣٦ ـ ١٣٩، شذرات الذهب: ٤/ ٣٠٤، وانظر «كتاب الروضتين»: ٣/ ٢٣٠.

(٢) هذا البيت ليس في (ع) و(ك) و(س).

(٣) له ترجمة في خريدة القصر، قسم شعراء العراق مج٢ ج٤/ ٤٣٠ ـ ٤٤٩، معجم البلدان: ٥/ ٣٩٧، الكامل: ١٢/ ١٢٤، التكملة للمنذري: ١/ ٢٥٩، وفيات الأعيان: ٥/ ٥ ـ ٩، العبر للذهبي: ٤/ ٢٧٩، المختصر المحتاج إليه: ١/ ٩٥ ـ ٩٦، الوافي بالوفيات: ٤/ ١٦٥ ـ ١٦٨، البداية والنهاية (وفيات سنة ٥٩٢ هـ)، النجوم الزاهرة: ٦/ ١٤٠، شذرات الذهب: ٤/ ٣١٠ ـ ٣١١.

وذكر العلامة مصطفى جواد في تعليقه على «المختصر المحتاج إليه» أن له ديوان شعر في مكتبة المتحف البريطاني، وفي خزانة الأستاذ كوركيس عواد قطعة منه.

وكان رقيق الشِّعْر، مليحَ المعاني، أكثر في الغَزَل، ووَصَفَ المحبة والشَّوق والصَّبابة فمالتِ القلوبُ إليه، ومولده سنة إحدى وخمس مئة، ومَدَح الأمراء والرؤساء والأعيان، وديوانه مشهور، ومِنْ شعره:

يا نازلين الحِمَى رِفْقاً بقَلْبٍ فتًى ... إنْ صاحَ للبَيْنِ داعٍ باحَ مُضْمَرُهُ
لا تحسِبُوا الصَّدَّ عن عَهْدِي يُغَيِّرني ... غيري ملازمةُ البلوى تُغَيِّرُهُ
وما ذكرْتكُمُ إلا وَهِمْتُ جَوًى ... وآفةُ المُبْتَلَى فيكم تَذَكُّرُهُ
يزدادُ في مَسْمَعِي تكْرَارُ ذِكْرِكُمُ ... طِيْباً ويَحْسُنُ في عيني مُكَرَّرُهُ

وقال ابنُ المعلم: اجتزتُ ببغداد بباب بَدْر تحت منظرة الخليفة، وقد ازدحم النَّاس، فقلت: ما هذا؟ قالوا: الشيخ أبو الفرج بنُ الجوزي جالس. فزاحمتُ النَّاسَ حتى شاهدتُهُ وهو يَعِظ، فاستشهد بهذا البيت:

يزداد في مَسْمَعي تكْرارُ ذِكْرِكُمُ

ثم قال: لقد أحسن ابنُ المعلم حيث يقولُ هذا البيت. فَعَجِبْتُ حيث اتفقَ حضوري وإنشاد الشيخ هذا الشِّعْر، ولم يعرفني هو ولا أحدٌ من الحاضرين.

وفيها في ثالث صفر توفي الفَخْر النُّوقاني[1] الشَّافعي، واسمه محمد بن أبي علي.

ولد سنة عشر وخمس مئة[2]، وتفقَّه على محمد بن يحيى صاحب الغَزَّالي،

(١) له ترجمة في الكامل: ١٢/ ١٢٤، والتكملة للمنذري: ١/ ٢٤٠ ـ ٢٤١، وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني: ٣٥١ ـ ٣٥٢، تلخيص مجمع الآداب: ٤/ ترجمة ٢٣٨٩، سير أعلام النبلاء: ٢١/ ٢٤٨ ـ ٢٤٩، المختصر المحتاج إليه: ١/ ١٦٥، الوافي بالوفيات: ٤/ ١٧١، طبقات الشافعية للسبكي: ٧/ ٢٩، طبقات الشافعية للإسنوي: ٢/ ٤٩٩ ـ ٥٠٠، البداية والنهاية (وفيات سنة ٥٩٢ هـ)، توضيح المشتبه: ١/ ٤٦١، طبقات المفسرين للداودي: ٢/ ٢١٢، والنوقاني، بضم النون وفتحها نسبة إلى إحدى مدينتي طوس.

(٢) كذا في النسخ الخطية، والذي في مصادر ترجمته أنه ولد سنة ست عشرة وخمس مئة، وهو الصواب.

وقدِمَ بغداد فاستوطنها، وولي تدريس مدرسة أم الخليفة المجاورة لتربتها عند قبر معروف[١]، وكان فاضلاً مناظراً، وله تصانيف وجدل. خَرَجَ حاجاً، وعاد إلى الكوفة وهو مريضٌ، فتوفي بها، ودفن بمشهد أمير المؤمنين.

وفيها توفي الصَّدْر ابنُ الخُجَنْدِي، واسمه محمد بن عبد اللطيف بن محمد، أبو بكر[٢]، رئيس أصبهان وابن رئيسها، وبيتُهُ مشهور بالرِّياسة والتقدُّم والجاه العظيم.

قدم بغداد في سنة ثمانٍ وثمانين، فأنْعَمَ عليه الخليفة إنعاماً كثيراً، وقرَّبه، وخَلَعَ عليه واحترمه، وولاَّه تدريس النِّظامية وأوقافها. فلما خرج الوزير ابنُ القَصَّاب إلى هَمَذَان خرج معه، ودخل معهم إلى أصبهان، وولَّى ابنُ القَصَّاب سُنْقُر الطويل أصبهان. وكان ابن الخُجَنْدي ليس على يدِهِ يَدٌ، فحسده سُنْقُر الطَّويل على مكانته، فَجَرَتْ بينهما مُنَافرة، وقيل: اتهموه بمكاتبة خوارَزْم شاه، فذبحوه.

وفيها توفي المُجِير مدرس النِّظامية، واسمه محمود بن المبارك بن علي بن المبارك، أبو القاسم[٣].

---

(١) يعني معروف الكرخي، وهو من كبار زهاد عصره، انظر ترجمته في السير: ٩/ ٣٣٩ ـ ٣٤٥.

(٢) له ترجمة في الكامل: ١٢/ ١٢٤، مرآة الزمان (وفيات سنة ٥٩٢ هـ)، والتكملة للمنذري: ١/ ٢٥٢ ـ ٢٥٣، المختصر في أخبار البشر: ٣/ ٩١ ـ ٩٢، البداية والنهاية (وفيات سنة ٥٩٢ هـ).
والخجندي، نسبة إلى خجند، بضم الخاء وفتح الجيم وسكون النون، وآخرها دال مهملة: مدينة كبيرة على طرف سيحون، ويقال لها خجندة أيضاً بزيادة تاء التأنيث. انظر التكملة للمنذري: ١/ ٢٥٣.

(٣) له ترجمة في الكامل: ١٢/ ١٢٤، التكملة للمنذري: ١/ ٢٦٧، سير أعلام النبلاء: ٢١/ ٢٥٥ ـ ٢٥٦، العبر للذهبي: ٤/ ٢٨٠، المختصر المحتاج إليه: ٣/ ١٨٤، الوافي بالوفيات: ٢٥/ ٢٦٩ ـ ٢٧٠، طبقات الشافعية للسبكي: ٧/ ٢٨٧ ـ ٢٨٨، طبقات الشافعية للإسنوي: ١/ ٢٧١، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: ٢/ ٦٠ ـ ٦٢، النجوم الزاهرة: ٦/ ١٤٠، الدارس: ١/ ٢٢٦، شذرات الذهب: ٤/ ٣١١، منادمة الأطلال: ٩٤. =

ولد في رمضان سنة سبع عشرة وخمس مئة، واشتغل بالأصولين والمذهب وعلم النَّظَر، والحساب، وبَرَعَ فيها، وقرأ على أبي الفتوح الإسفراييني وغيرِه، وسمع الحديث، وكان يتفقَّه أولاً على مَذْهب أحمد ابن حنبل، ثم انتقل إلى مذهب الشَّافعي رضي الله عنهما، وأُعطي تدريس النظامية، وخَرَجَ إلى هَمَذَان، فتوفي بها في ذي القَعْدَة، سمع قاضي المارَسْتان، وأبا القاسم بن السَّمَرْقَنْدِي، والأنماطي وغيرهم، وكان صالحاً دَيِّناً ثِقَةً.

وفيها توفي زعيم الدين بن النَّاقد، واسمه نَصْر بن علي ابن محمد، أبو طالب[1].

ولي حِجْبة الباب، ثم ولي صاحب ديوان [الإنشاء][2]، ثم ولي المخزن، وهو الملقَّب بقَنْبَر، وقيل: إنما لقب بقنبر لأنه صاد ولده قنبراً، وخبأه إلى جانب مسنده، فخرج القنبر، فصاح: قنبر قنبر، فلقب به. وكان إذا بلغه أن

= ونقل السبكي في «طبقات الشافعية» ٧/ ٢٨٧ عن ابن النجار أنه أعاد بالنظامية وهو شاب في أيام أبي النجيب السهروردي، ثم سافر إلى الشام، وأقام بدمشق مدة يدرس في عدة مواضع، ثم عاد إلى بغداد.

ونقل الذهبي في «السير» ٢١/ ٢٥٦ عن الموفق عبد اللطيف البغدادي، أنه بنيت له بدمشق المدرسة الجاروخية.

قال إبراهيم عفا الله عنه: لعله قدم دمشق نحو سنة ٥٣٨ هـ، وله واحد وعشرون سنة، وبنيت له الجاروخية نحو سنة ٥٣٩ هـ، ودرس بها إلى سنة (٥٤١ هـ) ثم عاد إلى بغداد، لأن أبا الفتح المصيصي درس بها بعده، وقد توفي سنة (٥٤٢ هـ)، ومن ثَمَّ فما قاله الشيخ عبد القادر بدران في «منادمة الأطلال»: ص ٩٤: والذي يظهر لي أن بناء الجاروخية كان في حدود التسعين وخمس مئة، هو غلط بيِّن.

وكانت الجاروخية شمالي جامع دمشق، فيما يعرف الآن بحارة السبع طوالع، وقد درست، وأصبحت داراً للسكنى، ولم يبق منها سوى حجارة يسيرة في أساس جدارها.

(١) له ترجمة في مرآة الزمان (وفيات سنة ٥٩٢ هـ)، والتكملة للمنذري: ١/ ٢٥٨، والوافي بالوفيات: ٢٧/ ٧٣ ـ ٧٤.

(٢) ما بين حاصرتين من (ب).

أحداً لقبه قنبر يسعى في هلاكه. وقيل: إنه كان يميل إلى التشيع، وكانت عمامته طويلة، فلقبه أهل باب الأزَج[١] قنبر ـ وهو ذَكَرُ العصافير ـ وكان إذا ركب صاحوا: قنبر قنبر. وقَرُبَ العيد، فأمره الخليفة بالركوب في صَدْر الموكب، فجمع العوام قنابر كثيرةً، وعزموا على أن يرسلوها حوله في الموكب، وقيل للخليفة: إن وقع هذا بقي الموكب هُتَكَة، فعزله، وولى أبا سعيد بن المعوج.

وفيها في جمادى الآخر وصل الخبر بوفاة سابق الدين عثمان صاحب شَيْزَر بها إلى دمشق، وعُمِلَ عَزَاؤه بالكَلَّاسة، وهو أحد أولاد الدَّاية الأربعة[٢]، وأُمهم داية نور الدين بن زَنْكي، رحمه الله.

ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين [وخمس مئة][٣]

ففيها فَتَحَ الملك العادل يافا في شَوَّال بالسَّيْف، واستولى على مَنْ فيها قتلاً ونَهْباً وسَلْباً، ثم أمر بهدمها، فرميت حجارتها في البحر في مينا‌ها.

ومن عجيب ما بلغني أنه كان في قلعتها من الخَيَّالة أربعون فارساً من الفرنج الغَرْب البحرية، فلما تحقَّقوا نَقْبَ القلعة وأَخْذَها دخلوا إلى كنيستها، ١١
وأغلقوا عليهم بابها، وتجالدوا بسيوفهم بعضُهم لبعض إلى أن هلكوا جميعاً، وكسر المسلمون الباب وهم يَرَوْن أنَّ الفرنج ممتنعون، فألفوهم قتلى عن آخرهم، فعَجِبُوا من حالهم.

وفيها عاد الأُسطول المِصْري إلى القاهرة غانماً سبعين فارساً، بُذِلَ أحدُهم في فدائه ثمانين ألف دينار.

---

(١) في الأصل: الكرخ، وهو تحريف. وباب الأزج محلة كبيرة شرقي بغداد. «معجم البلدان»: ١/ ١٦١.

(٢) كذا قال، والصواب أنهم خمسة، عثمان هذا، وشمس الدين علي، وبدر الدين حسن، وبهاء الدين عمر، ومجد الدين وهو الأكبر. انظر «كتاب الروضتين»: ٢/ ٤٥.

(٣) ما بين حاصرتين زيادة من عندنا للإيضاح.